Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما دمت آخذها أخذ السيد المسيطر لا أخذ التابع المطيع ، فهـا هى ذى أرقى الأمم تحافظ على بعض تقاليدهـا على شرط ألا تعرقل لهم شيئاً من سياسة أو تجارة أو صناعة أو تعليم أو غير ذلك من شئون الحياة ؛ وكثيراً ما تراهم — إذا وجدوا التقليد عائقـاً فى سبيلهم — يبقون على صورته ويفرغون مضمونه ومحتواه ، كأنما هم ينتزعون من الأنعى سمومها ليبقى لهم جمال ظهرها الأرقط .

ولست أول من يتكلم فى جناية أسلافنـا بما فرضوه علينا فرضاً من وجهات نظرهم وأنواع سلوكهم ، فقد سبق إلى ذلك منذ زمن طويل أستاذنا الجليل أحمـد أمين ، حين فصل القول تفصيلاً فى جنـاية الشعر الجاهلى على الأدب العربى . . لـكنك تستطيع أن توسع من نطاق هذه الجناية حتى تشمل كثيراً جداً من تفصيلات حياتنا ، فعنهم أخذنا حب الظهور بكل ما له من ذيول ، وعنهم أخذنا الوضع الاجتماعى للمرأة بكل ما يستتبع من نتائج ، وعنهم أخذنا غير ذلك وغير هذا .

لـكنى أريد أن أترك تفصيلات ما جنوا به علينا ، لأغوص إلى ما تحت السطح من أعماق ؛ فهنالك فى العمق البعيد أم تفرعت عنها هذه التفصيلات كلها ، وهى وجهة نظر معينة تصبغ كل شىء بلونها ، فورثناها عنهم كما هى وجعلنا ننظر ؛ وإنما أقصد بذلك نظرة وصفها الشهرستانى فى عبارة نقلهـا عنه المغفور له الأستاذ مصطفى عبـــد الرازق فى كتابه